

قطعتان لتغطية الأذنين، فلم يعد يظهر من جسمه سوى وجهه المضطرب والمرتعش.

قال وهو يتقدمنا عبر الممر: «صحتي ضعيفة ويبدو أنني سأتحول إلى مريض بالوهم».

كابت العربة تنتظرنا في الخارج ويبدو ان تحركاتنا كانت مُعدّة سلفاً، لأن السائق انطلق بسرعة حال صعودنا. كان تاديوس شولتر يتابع الحديث بصوت أعلى من جلبة العجلات، فقال: «برتلوميو انسان ذكي. كيف تظنون انه تمكن من العثور على الكنز؟ استنتج برتلوميو انه كان في مكان ما داخل البيت، فأخذ يبحث في كل الانحاء ولجأ إلى قياس كل المساحات بحيث لا يترك إنشاً واحداً دون حساب. إلى جانب مجموعة من الحقائق اكتشف ان ارتفاع المبنى كان أربعة وسبعين قدماً، لكن عندما قام بجمع مقدار ارتفاع الغرف مع الانتباه للمساحة الفاصلة بينها والتي تأكد منها بواسطة الثقوب، لم يتمكن من الوصول بالمجموع إلى أكثر من سبعين قدماً، كانت هناك أربع أقدام ناقصة. وهذه لا بد انها موجودة في أعلى المبنى. قام بحفر سقف أعلى غرفة واخترق الجص والخشب، وهناك وقع على عليّة صغيرة كانت مغلقة تماماً ولا يعرفها أحد، يتوسطها صندوق الكنز مرفوعاً على عارضتين خشبيتين. قام بإنزاله عبر الحفرة إلى أرض الغرفة وأخذ يحصي قيمة المجوهرات التي يقدر بأن قيمتها لا تقل عن نصف مليون جنيه استرليني؟!

عند ذكر هذا المبلغ الضخم أخذ كل منا يحدّق مذهولاً بالآخر. فإذا تمكنا من تأمين حق الأنسة مورستان فإنها ستتحول من مربية محتاجة إلى الوريثة الأكثر ثراء في انكلترا. بالتأكيد وفي مثل